SHIHAB JOURNAL OF HUMANITIES
Volume (2), Issue (3) (Sept, 2026)
ISSN: 3136-2958

مجلة الشهاب للعلوم الإنسانية
المجلد (2) العدد 3 سبتمبر 2026
ردمد: 3136-2958

إشارات الآيات القرآنية في الجهات (المشرق والمغرب)

هدى جمعة عمر نصر

كلية الشريعة قسم التفسير والحديث – جامعة الزاوية

References to Cardinal Directions (East and West) in Quranic Verses

Huda Jumaa Omar Nasr

Faculty of Sharia, Department of Tafsir (Exegesis) and Hadith – University of Zawia

h.nassar@zu.edu.ly

https://orcid.org/0009-0006-2578-3314

تاريخ الاستلام: 2026/9/15 تاريخ المراجعة 9/17/ 2026 تاريخ القبول:2026/10/31- تاريخ النشر: 11/18/ 2026

الملخص

يُعد موضوع إشارات الآيات القرآنية في (المشرق و المغرب) من الموضوعات التي حظيت باهتمام خاص في القرآن الكريم، إذ تكرر في مواضع عدة و أن هذا التكرار ليس من قبيل الصدفة، بل يعكس الأهمية الكبرى لهذه المفردات في منهج نظام الكون، الذي خلقه تعالى و أبدعه، فالمشرق هو منبع النور و مطلع النهار، و المغرب هو مستقر الشمس و مغيبها و هما يشكلان دورة الحياة اليومية التي يعيشها الإنسان، و من هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة لتُسلط الضوء على دلالات المشرق و المغرب في القرآن الكريم، و الكشف عن الأبعاد المختلفة التي يحملها هذا الثنائي في الخطاب القرآني، و إن فهم هذه الدلالات يسهم في تعميق تدبرنا لكتاب الله و يزيد من إيماننا بعظمة الخالق.

الكلمات المفتاحية: إشارات – الآيات – القرآنية – المشرق – المغرب

Abstract

This study presents a brief overview of the views of scholars of Quranic inimitability regarding the phenomenon of repetition in the Holy Quran, which is closely related to Islamic doctrine through its affirmation of God's oneness, the establishment of cosmic truths, and the affirmation of resurrection and judgment.

The phenomenon of Quranic repetition has multiple meanings. Repetition serves to through emphasis and repeated mention . convey new meanings, reinforce existing meanings, and highlight their importance

المقدمة

إن القرآن الكريم كلام الله المعجز لم يترك شاردة و لا واردة إلا و أشار إليها بأسلوب بديع، و من بين الموضوعات التي تناولها الذكر الحكيم موضوع المشرق و المغرب، فهما قطبان أساسيان في نظام الكون و حركة الحياة على الأرض، و لم يقتصر ذكر المشرق و المغرب في القرآن الكريم على مجرد الإشارة إلى جهات جغرافية، بل تعداه إلى دلالات أعمق و معانٍ أوسع تتعلق بقدرة الله تعالى و

نظـام الكـون الـدقيق و حركـة الشـمس فضـلا عـن الإشـارات الرمزيـة التـي يمكـن اسـتنباطها مـن هـذا التنائي.

أهميـة الموضـوع: تتجلـى أهميـة الموضـوع فـي كونـه يـربط بـين المشـرق و المغـرب و البعـد العقائـدي و الكوني، و يوضح كيف يوظف القرآن الظواهر الكونية لخدمة المعنى التوحيدي و التربوي.

أسباب اختيار الموضوع:

- كثرة ورود كلمة(المشرق و المغرب) في القرآن الكريم، و تنوع سياقها و دلالاتها.
- قلـة الدراسـات التحليليـة المتخصصـة التـي تناولـت هـاتين المفردتين(المشـرق و المغـرب) بشـكل موضوعي و مقارن.

الإشكالية: مـا هـي الـدلالات المختلفـة التـي تحملهـا مفردتـا المشـرق و المغـرب فـي القـرآن الكـريم؟ و كيـف تختلـف دلالاتهمـا بـاختلاف السـياق و الصـيغة(مفرد، مثنـى، جمـع)؟ و هـل لهـذه المفـردات بُعـد عقـدي و كـوني و رمـزي يتجـاوز الظـاهر اللفظـي؟ يوجـد فـي القـرآن عـدد مـن المفـردات التـي لهـا دلالات مكانيـة و اتجاهـات معينـة، و غالبـا مـا يكـون لكـل كلمـة منهـا معـانٍ متعـددة و فـي حـالات كثيـرة قـد يكـون المـراد منهـا غيـر المعنـى الظـاهر المـألوف لـدى عمـوم النـاس خاصـة مـن غيـر المتخصصـين فـي علـوم اللغـة و التفسير.

- و مـن المؤكـد أن عـدم الإلمـام بـالمعنى الـدقيق للكلمـة أو المفـردة المكانيـة فـي موضـعها يـؤدي إلـى فهـم خـاطئ للسـياق المكـاني، و الوضـعية المكانيـة للأحـداث التـي ترويهـا الآيـة أو الـنص القرآنـي مـا قد يؤدي لفهم خاطئ للمراد من تلك الأحداث.
- أهداف البحث يهدف هذا البحث إلى:
- إبراز إعجاز القرآن الكريم في وصف الآفاق و الجهات.
- و الربط بين العلم و الدين من خلال تتبع المفاهيم المكانية و الجهات في النصوص القرآنية.
- و تكشف هذه الدراسة عن توافق العلم الحديث مع النص القرآني.
- و تتبـع مواضـع ورود مفردتـي المشـرق و المغـرب فـي القـرآن الكـريم، و تحليـل سـياقها مـن حيـث الصيغة و المعنى و الدلالة.
- و توضـيح الأبعـاد الدلاليـة و الرمزيـة التـي تنطـوي عليهـا مفردتـا المشـرق و المغـرب فـي الخطـاب القرآني، و ربطها بالمفاهيم العقدية و الكونية.
- و تحليـل السـياقات الموضـوعية التـي وردت فيهـا المفردتـان، مثـل السـياق التوحيـدي، التكـويني، الرمزي، و التشريعي.
- إبـراز انسـجام المفـردتين مـع البنـاء العـام للخطـاب القرآنـي، مـن حيـث الـربط بـين الظـواهر الكونيـة و التوجيه العقدي.
- مـنهج البحـث: إن المـنهج المتبـع فـي هـذا البحـث هـو المـنهج التحليلـي الـذي يجمـع بـين فهـم الـنص القرآنـي فـي سـياقه اللغـوي و الموضـوعي و ربطـه بالحقـائق العلميـة، مـن خـلال تحليـل و جمـع الآيـات التـي تتضـمن هـذه الإشـارات، تتبـع المفـردتين فـي الـنص القرآنـي، و تحليـل السـياقات المختلفـة التـي وردتـا فيهـا، مـع المقارنـة بـين أقـوال المفسـرين، و اسـتخلاص الـدلالات العامـة و الخاصـة، و ربطها بالبنية العقدية للقرآن الكريم.

الدراسات السابقة: تناول بعض الباحتين موضوعات متعلقة بالشرق و الغرب أو بالظواهر الكونية في القرآن، لكنهم غالبا لم يفردوا هاتين المفردتين بدراسة تحليلية مستقلة و شاملة، و يسعى هذا البحث إلى سد هذه الثغرة من خلال هذه الدراسة.

خطة البحث:قسمت بحثي هذا إلى مقدمة و مبحثان، تناولت في المبحث الأول:المشرق و وروده في القرآن الكريم و معانيه، ثم تطرقت في المبحث الثاني:المغرب و وروده في القرآن الكريم و معانيه، ثم الخاتمة.

المبحث الأول: المشرق و وروده و معانيه في القرآن الكريم.

1- مفهوم المشرق. ورد ذكر المشرق جمعا و إفرادا في القرآن الكريم في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، حيث جاء في مقاييس اللغة ما نصه(الشين و الراء و القاف: أصل واحد يدل على إضاءة و فتح، و من ذلك شرقت الشمس: إذا طلعت و أشرقت، إذا أضاءت، و الشروق طلوعها، و المشرقان: الصيف و الشتاء، و الشرق: المشرق"[1].

المشرق لغة و اصطلاحا: ورد ذكر المشرق جمعاً و إفراداً في القرآن الكريم في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، حيث جاء قي مقاييس اللغة ما نصه(الشين و الراء و القاف: أصل واحد يدل على إضاءة و فتح، و من ذلك شرقت الشمس: إذا طلعت و أشرقت، إذا أضاءت، و الشروق طلوعها، و المشرقان: الصيف و الشتاء، و الشرق: المشرق)[2].

و المشرق و المغرب إذا قيل بالإفراد فإشارة إلى ناحيتي الشرق و المغرب، و إذا قيل بلفظ التثنية فإشارة إلى مطلعي و مغربي الشتاء و الصيف، و إذا قيل بلفظ الجمع فاعتبار بمطلع كل يوم و مغربه أو بمطلع كل فصل و مغربه[3].

لذا فمعنى(المشرق) اصطلاحا يطلق على: الجهة التي تشرق منها الشمس، أو موضع طلوع الشمس، و قد يُراد به أحيانا البلاد الشرقية نسبة إلى جهة الشروق، و يختلف استعماله باختلاف السياق التفسيري أو الجغرافي أو الديني.

و يمكن تحديد المعنى الاصطلاحي في ضوء كتب اللغة و التفسير كالآتي:المشرق: جهة طلوع الشمس، و يُراد به الموضع أو النطاق الذي تظهر منه الشمس عند بزوغها، و يُستعمل في السياقات الدينية للدلالة على قدرة الله في تدبير الكون، أو في السياقات الجغرافية للدلالة على الجهة أو المنطقة الشرقية من العالم المعروف آنذاك.

إذا يقول الراغب الأصفهاني: قال"الشروق بزوغ الشمس، و المشرق موضع الشروق، و يُستعار ذلك للجهة التي تشرق منها[4]، و قال الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب: المشرق اسم للجهة التي تطلع منها الشمس، و قد يكون واحدا أو متعددا بحسب اختلاف الفصول[5]. و بالتالي لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، فعُرف بأنها: الجهة التي تُشرق منها الشمس[6].

2- معاني المشرق في القرآن الكريم، وورود لفظة المشرق في القرآن الكريم و معانيها و أقوال المفسرين فيها: ورد لفظ المشرق في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها ما جاءت على ظاهرها المتعارف عليه، و منها ما يحمل معنى آخر و هي على النحو الآتي:

أولًا: جاء لفظ المشرق و المراد به الجهة، كقوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 115]. و قيل في تفسير هذه الآية الكريمة﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾، المشرق: هو موضوع الشروق، و المغرب موضع الغروب، أي هما له ملك، و ما بينهما من الجهات

و المخلوقات بالإيجاد و الاختراع، و خصهما بالذكر و الإضافة إليه تشريفا نحو(بيت الله) و لأن سبب الآية: اقتضى ذلك[7]، و اختلفوا في سبب نزول هذه الآية و الأكثر زعموا أنها نزلت في أمر يختص بالصلاة، و قيل أنها نزلت في أمرٍ لا يتعلق بالصلاة، و أما القول الأول فهو أقوى الوجهين، أحدهما: أنه المروي عن الصحابة و التابعين كافة و قولهم حجة، و ثانيهما: أنه ظاهر قوله﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا﴾ يُفيد التوجه إلى القبلة في الصلاة[8]. و اختلفوا في معنى هذه الآية على أقوال:

القول الأول: أخرج الترمذي في كتاب التفسير عن عبد الله بن عامر بن ربيعة[9]، أنها نزلت فيمن صلى إلى غير القبلة في ليلة مظلمة[10]،عنه عن أبيه قال:"كنا مع النبيﷺ في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك للنبيﷺ فنزلت:﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[11]،[12] .و هذا الحديث يدل على أنهم كانوا قد نُقِلُوا حينئذ إلى الكعبة لأن القتال فرض بعد الهجرة بعد نسخ قبلة بيت المقدس[13].

و القول الثاني: إن الآية نزلت في المسافر يُصلي النوافل حيث تتوجه به راحلته، فعن سعيد بن جبير عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال:"إنما نزلت هذه الآية في الرجل يُصلي إلى حيث توجهت به راحلته في السفر، و كان عليه الصلاة و السلام إذا رجع من مكة صلى على راحلته تطوعا يومئ برأسه نحو المدينة[14]، فأينما تولوا وجوهكم أي وجوهكم لنوافلكم في أسفاركم[15].

و من هذا الحديث استدل العلماء على أن من صلى في الغيم لغير القبلة ثم استبان له بعد ذلك أنه صلى لغير القبلة، فإن صلاته جائزة[16]، و كذلك استدلوا به على جواز النافلة على الراحلة، و ما كان مثله و لا يجوز أن يدع القبلة عامدا بوجه من الوجوه إلا في شدة الخوف[17].

القول الثالث: أنها نزلت في النجاشي و هو قول قتادة، و ذلك أنه لما مات النجاشي دعا رسول اللهﷺ المسلمين إلى الصلاة عليه خارج المدينة، فقالوا: كيف يُصلي على رجل مات و هو يُصلي لغير قبلتنا؟ و كان النجاشي ملك الحبشة و اسمه أصحمة و هو بالعربية(عطية) يُصلي إلى بيت المقدس حتى مات، و قد صرفت القبلة إلى الكعبة فنزلت الآية[18].

القول الرابع: هو أن اليهود قد استحسنت صلاة النبيﷺإلى بيت المقدس، و قالوا: ما اهتدى إلا بنا، فلما حوّل إلى الكعبة قالت اليهود: ما ولاهم عن قبلتهم كانوا عليها؟ فنزلت:﴿ وَلِلَّهِ المَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾، فوجه النظم على هذا القول أن اليهود كما أنكروا أمر القبلة، بيّن الله تعالى له أن يتعبد عبادة بما شاء، فإن شاء أمرهم بالتوجه إلى بيت المقدس، و إن شاء أمرهم بالتوجه إلى الكعبة فعل لا حجة عليه[19]،﴿ لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ [الأنبياء:23]. و المراد بالشرق هنا هو الجهة أي جهة المشرق، أي أن معنى المشرق هنا هو الجهة.

و أما قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِياً﴾ [مريم:16]، و معنى الآية: اذكر يا محمد في الكتاب أن مريم عليها السلام اعتزلت أهلها و أفردت عنهم، و أتت مكانا شرقيا، و هو بيت المقدس لتتفرغ فيه لعبادة ربها[20].

الأول:ناحية المشرق، و لذلك اتخذت النصارى المشرق قبلة[21].

الثاني:مشرقة داره التي أظلتها الشمس، أن يراها أحد منهم[22].

الثالث: مكاناً شاسعاً مُنتحيا أو بعيدا[23].

و ذكر المفسرون أن هذه الجهة هي في شرقي المحراب[24]. و من المعلوم أن جهة المشرق جهة نسبية، فهي جهة شرقية بالنسبة لسكنى أهل مريم– عليها السلام، و إلا فهي تكون لغيرهم غربية أو جنوبية أو شمالية.

و قوله تعالى:﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ المَشَارِقِ﴾ [الصافات:5]، و يتعلق بهذه الآية أمران:

الأول: معنى المشارق روي عن قتادة[25]، و السدي[26] رحمهما الله أن المشارق ثلاثمائة و ستون مشرقا، و المغارب مثلها، على أيام السنة[27]، أي: إن للشمس منازل، إذ تُشرق كل يوم من جهة تختلف عن الجهة التي سبقتها، و كذلك غروبها.

الثاني: لما اكتفي بذكر المشارق و لم يذكر المغارب؟ و الجواب عن هذا أن المشارق تدل على المغارب، لأن الشروق قبل الغروب، و هذا من قبيل الاكتفاء بالمعنى على حد قوله تعالى﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّ وَ سَرَابِيلَ﴾ [النحل:81]، فقد اكتفى بالحر و لم يذكر البرد[28].

و الاكتفاء بالمعنى:"هو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم و ارتباط، فيكتفي بأحدهما عن الآخر، و يخص بالارتباط العطفي غالبا، فإن الارتباط خمسة أنواع:وجودي و لزومي و خبري و جوابي و عطفي، ثم ليس المراد الاكتفاء بأحدهما. كيف اتفق بل، لأن فيه نكتة تقتضي الاقتصار عليه"[29].

يعني:"إذا كانت المشارق بهذا العدد، تكون المغارب أيضا بهذا العدد، فتغرب في كل يوم من مغرب منها، و أما قوله﴿ رَبُّ المَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ المَغْرِبَيْنِ ﴾ [الرحمن:17]، فهما مشرقا الصيف و الشتاء و مغربهما، و قوله تعالى:﴿ رَبُّ المَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [الشعراء:28]، أراد به الجهة، فالمشرق جهة و المغرب جهة[30].

و وراء الاقتصار على ذكر المشرق دون المغرب لاقتضاء الحال لذلك فإن المشارق مظهر الأنوار و أسباب انتشار الحيوان و حياته و تصرفه و معاشه و انبساطه فهو إنشاء مشهود فقدمه بين يدي الرد على منكري البعث، ثم ذكر تعجب بنيه من تكذيبهم و استبعادهم البعث بعد الموت ثم قدر الموت و حالهم فيه، و كان الاقتصار على ذكر المشارق هاهنا في غاية المناسبة للغرض المطلوب[31].

ثانيا: قوله تعالى﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ القَرِينُ﴾ [الزخرف:38]، هنا إشارة إلى الأمد البعيد كما بين المشرق و المغرب[32].

و المراد بهما المشرق و المغرب، و لكن غلَّب المشرق على المغرب، و أُضيف البعيد إليهما، و الأصل بعد المشرق من المغرب، و المغرب من المشرق، و إنما اختصر لعدم الالتباس، إذ لا خفاء أنه لا يراد بعدهما من شيء واحد، لأن البعد من أحدهما قرب من الآخر و لأنهما متقابلان، فبعد أحدهما من الآخر مثل في غاية البعد لا بعدهما عن شيء آخر، و أشعار السياق[33] بالمُبالغة لا ينكر ، فلا لبس من هذا الوجه أيضاً، و قيل: لا تغليب و المراد مشرق الشمس في أقصر يوم من السنة و مشرقها في أطول يوم منها[34].

و هذا مثل ضربه الله لمن تغافل عن الهدى، أي:"هذا الذي تغافل عن الهدى نُقيّض له من الشياطين من يضله و يهديه إلى صراط الجحيم، فإذا وافى الله تعالى يوم القيامة يتبرم بالشيطان الذي وكل به،(قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ القَرِينُ) [الزخرف:38].

و بين القرآن الكريم دور قرين السوء في حركة الإنسان و الحياة، فإن الشياطين يوصدون طريق الهداية و الحركة إلى الله تعالى أمام الإنسان، و يقفون عقبة في طريق الوصول إلى الهدف المقدس[35]، و من هنا فالمشرق الذي ورد في هذه الآيات يدل على الشرق الحقيقي الذي هو خلاف المغرب.

ثالثا: وردت لفظة المشرق بمعنى النور و الإضاءة، كما في قوله تعالى:﴿ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَ وُضِعَ الكِتَابُ﴾ [الزمر:69]، و قد يرد لفظ المشرق في كتاب الله تعالى و المراد به النور و الإضاءة، و في تفسير هذه الآية الكريمة يقول الطبري:"يقول تعالى ذكره فأضاءت الأرض بنور ربها، و يُقال: أشرقت الشمس إذا صفت و أضاءت، و أشرقت إذا طلعت و ذلك حينما يبرز الرحمن لفصل القضاء في خلفه و ينجو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل"[36].

و قال الإمام الطبري:"و أشرقت الأرض بنور ربها، إشراقها بإضاءتها، يُقال: أشرقت الشمس إذا أضاءت، و شرقت إذ طلعت، و معنى بنور ربها أي بعدل ربها[37]، أي أنارت بعدل الله و قضائه بالحق بين عباده و الظلم ظلمات و العدل و النور، و قيل أن الله تعالى يخلق نورا يوم القيامة يلبسه وجه الأرض فتُشرق به الأرض، و قال ابن عباس:النور المذكور هنا ليس نور الشمس و القمر، بل هو نور يخلقه الله تعالى فيُضيء به الأرض، و روي يومئذ من فضة تُشرق بنور الله تعالى حين يأتي المفصل القضاء، و المعنى أنها أشرقت بنور خلقه تعالى، فأضاف النور إليه على حد إضافة الملك إلى المالك، فقوله﴿ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ قيل: معناه أضاءت بعدل ربها و الحكم بالحق فيها[38]، و في ضوء أقوال المفسرين في تفسير هذه الآية الكريمة تبين لنا بأن المراد بالشرق هنا هو النور و الإضاءة.

رابعا: وردت لفظة المشرق أيضا في القرآن الكريم و أريد بها معنى الوقت، على النحو الآتي:

1- قوله تعالى:﴿ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾ [الشعراء:60]، أي وصلوا إليهم عند شروق الشمس، و هو طلوعها[39].

و اختلف المفسرون في تفسير كلمة مشرقين على أقوال:

القول الأول: لحقوهم في وقت الإشراق، و هو إضاءتها أي أدرك قوم فرعون موسى عليه السلام و أصحابه وقت شروق الشمس[40].

و القول الثاني: أتبعوهم حين أشرقت الشمس بالشعاع أو الأرض بالضياء أو ناحية المشرق[41]، و هذا ما قاله أكثر المفسرين[42].

القول الثالث: أن كلمة مشرقين أي بناحية الشرق، و إليه ذهب أبو عبيدة، فقال: مجاز الشرق، مجاز المصبح[43].

القول الرابع: فاتبعوهم مشرقين: أي من أشرق بمعنى دخل في وقت الشروق كأصبح، أي دخلت وقت الصبح، أو تكون الهمزة للتوجيه، و المعنى فاتبعهم نحو الشرق[44].

و الذي يبدو أن القول الراجح هنا هو وقت الإشراق، و هو ما قاله أكثر المفسرين[45].

2- قوله تعالى:﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَ الإِشْرَاقِ﴾ [ص:18]. أي سخرنا الجبال تُسبح معه في المساء و الصباح، و تسبح الجبال حقيقة كانت معجزة لداوود عليه السلام[46].

ومن خلال الاطلاع على آراء المفسرين في تفسير هاتين الآيتين الكريمتين يُمكن أن نستنتج بأن

المراد بالمشرق هنا وقت المشرق. و بالتالي وردت مادة(المشرق) و مشتقاتها في القرآن الكريم بصيغ عدة:

- المفرد: المشرق.
- المثنى: المشرقين.
- الجمع: المشارق.

أما أبرز دلالات المشرق في القرآن الكريم:

1- المشرق كجهة كونية جغرافية: وردت في سياق الحديث عن الجهة التي تُشرق منها الشمس، و غالبا ما يُقرن بـ(المغرب)، قال تعالى:﴿ رَّبُّ المَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً﴾ [المزمل:9]، ﴿ رَبُّ المَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ المَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن:17]، لدلالة الآية: إثبات ربوبية الله لجميع الجهات، و أنه مالك الكون كله، فهو الذي يُطلع الشمس من المشرق و يُغيبها في المغرب، و في هذا إشارة إلى انتظام الكون بإرادة الله تعالى.

2- المشرق كدلالة توحيدية: في هذه المواضع يُستخدم المشرق للدلالة على وحدة الخلق و رب الخلق، في تأكيد أن الله هو المتصرف وحده في الكون، قال تعالى:﴿قَالَ رَبُّ المَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الشعراء:28]، فالدلالة هنا ربط الكيان الكوني بالتفكر العقلي، و أن في المشرق و المغرب دلالة على عظمة الله و قدرته، مما يستوجب التعقل و التوحيد.

3- المشرق في قصة إبراهيم عليه السلام، قال تعالى:﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ المَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [البقرة:258]، فالدلالة: توظيف المشرق في إثبات عجز الإنسان أمام القدرة الإلهية، حيث جعل إبراهيم عليه السلام طلوع الشمس من جهة واحدة دليلاً على أن التصرف في الكون بيد الله و ليس بيد مُدعي الألوهية.

4- المشرق كمكان رمزي في قصة أصحاب الكهف، قال تعالى:﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ اليَمِينِ﴾ [الكهف:17]، الدلالة ارتباط المشرق بالقدرة الإلهية في تدبير أمر أصحاب الكهف، فجعل طلوع الشمس لا يؤذيهم داخل كهفهم رغم أنها تطلع من جهة الشرق.

5- المشرق كمكان استيطان أو توجه، قال تعالى﴿ وَأَوْرَثْنَا القَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا﴾ [الأعراف:137]، الدلالة: المشرق هنا بمعنى جهة من الأرض أو موقع جغرافي و موطن استقرار لبني إسرائيل بعد إنقاذهم، و هذا يدل على أن المشرق قد يُطلق على جهة مكانية مأهولة.

المبحث الثاني: المغرب في القرآن الكريم و وروده و معانيه.

المطلب الأول: المغرب لغة و اصطلاحا:

ورد لفظ المغرب بمعنى المكان في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة، و جاءت لفظة المغرب بمعنيين في القرآن الكريم[47]، هما خُصوصية الاتجاه[48]، و الاختفاء[49].

و العَرْبُ: غيبوبة الشمس، يُقال غَرَبَت تَغرُبُ غَرَّباً و غُرُوباً، و مُغْرِبُ الشمس و مُغَيْرِ بَانُهَا، و الغرب خلاف المشرق.

و المغرب اصطلاحا: يُوافق المعنى اللغوي، فهو(المَغْرب): مكان غروب الشمس[50]. في الاصطلاح اللغوي و التفسيري، المغرب هو: الجهة التي تغرب فيها الشمس، أو موضع غروبها، و يُطلق أيضا على الناحية الغربية من الأرض، و يُستعمل في النصوص الدينية للدلالة على قدرة الله تعالى في

تدبير الجهات و الأزمان، كما يُستعمل جُغرافيا للدلالة على المنطقة الواقعة غرب الموقع المعلوم. إذ يقول الراغب:"و الغروب: غيبة الشمس في الأفق... و المغرب: الموضع الذي تغرب فيه، و يُستعار للجهة الغربية[51]، و قال الرازي:" المغرب هو: الجهة التي تغرب فيها الشمس، كما أن المشرق هو الجهة التي تُشرق منها، و يتعدد بحسب تغير الغروب خلال السنة[52].

المطلب الثاني:معاني المغرب التي وردت في القرآن الكريم.

ورد لفظ المغرب مفرداً في موضعين: الأول بمعنى الاختفاء و الثاني بمعنى الجهة.

أولاً: المغرب بمعنى الاختفاء، قال تعالى:﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَ وَجَدَ عِندَهَا قَوْماً قُلْنَا يَا ذَا القَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً﴾ [الكهف:86]، تشير الآية الشريفة إلى ما وصل إليه ذو القرنين في ترحاله، إذ بلغ نهاية الأرض من جهة المغرب، و وجد الشمس تغرب في(عَيْنٍ حَمِئَةٍ) و الحمأ في اللغة هو: الطين الأسود المُنْتن[53]، و ذو القرنين: كان عبدا صالحا ملكه الله الأرض[54].

و غروبها في العين بحسب المشاهدة، و إلا فهي أعظم من أن تدخل في عين من عيون الأرض، فإن ذا القرنين لما بلغ أقصى المغرب، و لم يبق بعده شيء من العمارات، وجد الشمس كأنها تغرب في عين وهدة مظلمة و إن لم يكن كذلك في الحقيقة، كما أن راكب البحر يرى الشمس كأنها تغيب في البحر إذ لم ير الشاطئ و هي في الحقيقة تغيب وراء البحر، فالناظر إلى الشمس يتخيل كأنها تغيب في تلك البحار، و لا شك أن البحار الغربية قوية السخونة، فهي حامية و هي أيضاً حمئة لكثرة ما فيها من الحمأة السوداء و الماء، فقوله تعالى:﴿ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ إشارة إلى أن الجانب الغربي من الأرض قد أحاط به البحر و هو موضع شديد السخونه[55]. و الخلاصة: أن لفظ المغرب ورد هنا بمعنى الاختفاء.

ثانياً: الجهة أو المكان، قال تعالى:﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ وَ مَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [القصص:44]، و المعنى ما كنت يا محمدﷺ بجانب غربي الجبل[56]. و قال البقاعي: أي الوادي من الطور الذي رأى موسى عليه السلام فيه النار، و هو مما يلي البحر منه من جهة الغرب على يمين المتوجه من ناحية مكة المشرفة، و من ناحية مصر، فناداه منه العزيز الجبار و هو ذو طوى[57].

و المعنى أنك على ما أخبرتك لم تكن موجودا وقت ذاك﴿ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ وَ مَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾.

و ذكر الرازي أنه تعالى لما قال: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الغَرْبِيِّ﴾، ثبت أنه لم يكن شاهدا، لأن الشاهد لابد أن يكون معه حاضرا، فما الفائدة إذا من إعادة قوله تعالى:﴿وَ مَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾، الجواب قال ابن عباس رضي الله عنهما: التقدير: لم تحضر الموضع، و لو حضرت فما شاهدت تلك الوقائع، فإنه يجوز أن يكون هناك و لا يشهد و يرى[58].

و ذكر الرازي لطيفة من لطائف القرآن الكريم و هي:إنه تعالى لما بيّن قصة موسى عليه السلام قال لرسوله:﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الغَرْبِيِّ﴾، و ﴿ وَمَا كُنتَ ثَاوِياً﴾، و﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ﴾، فجمع تعالى بين كل ذلك لأن هذه الأحوال الثلاثة هي الأحوال العظيمة التي اتفقت لموسى عليه السلام، إذ المراد بقوله﴿ وَمَا كُنتَ ثَاوِياً﴾ أول أمره و المراد ناديناه وسط أمره، و هو ليلة المناجاة لما بين تعالى

أنه عليه السلام لم يكن في هذه الأحوال حاضرا، بين تعالى أنه بعثه و عرفه هذه الأحوال رحمة للعالمين[59].

و عن دلالة ذكر الجانب الغربي بأن قبلة اليهود إلى العرب، لأن النداء لموسى عليه السلام جاء فيه و هو قوله تعالى﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الغَرْبِيِّ﴾، لأنه مكان غروب الشمس، و ذلك شبه الخروج من الدنيا و العبور إلى الآخرة، و هو وقت هُمُود الناس الذي هو الموت الأصغر، و استقبلوا المغرب لشبهه بوقت القدوم على الله تعالى، و النصارى إلى المشرق، لأن جبريل عليه السلام إنما ذهب إلى مريم في جانب المشرق، لقوله تعالى﴿وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِياً﴾ [مريم:16]، لأن المشرق مكان إشراق الأنوار، و منه تشرق الكواكب بأنوارها، فهي مشتبه بحياة العالم فاستقبلوه، لأن منه مبتدأ حياة العالم، و العرب ما جرت عادتهم بالصلاة حتى يتوجهوا إلى شيء من الجهات[60].

و يتضح لي من هذا أن المغرب الذي ورد في هذه الآية الكريمة يدل على المغرب الحقيقي الذي هو خلاف المشرق، و الذي يتجلى أن الفوائد المستنبطة من ذكر المشرق و المغرب في القرآن تتضمن مفاهيم عدة أهمها:

- للدلالة على وحدانية الله و سعة ملكه، ففي قوله تعالى﴿ رَّبُّ المَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً﴾ [المزمل:9]، يقول الإمام الماتريدي[61] :تأويله ملك المشرق و المغرب، و حقه أن يُقال مالك المشرق و المغرب، لأنه هو المالك على التحقيق، و الرب هو المصلح، ثم خص المشرق و المغرب بالذكر، و إن كان هو مالكهما و مالك الخلائق اجمعين، لأن ذكر المشرق يقتضي ذكر السماوات و الأرضين، و في ذكر السماوات و الأرضين أعلى العليين و أسفل السافلين، لأنه إذا نظر إلى المشرق و رأى ما يطلع من المشرق من عين الشمس، ثم تجري أقطار السماوات و تقطع كل يوم مسيرة ألف عام، ثم تغرب في عين حمئة فتصير إلى أسفل السافلين، و تجري كذلك حتى تصل إلى مطلعها، ثم تطلع هنالك، فدل ذلك على أن مدبر السماوات و الأرضين و منشئهما واحد، و أن سلطانه في الأرض كسلطانه في السماء، و يعلم أن من بلغت قدرته هذا المبلغ في أن يسير عين الشمس في يوم واحد مسيرة ألف عام ما يشتد على الخلق قطع هذه المسافة في مددٍ كثيرة لا يعجزه شيء، و أن ملكه دائم و واسع لا تحده حدود[62].
- هناك علاقة بين المشرق و المغرب و بين القبلة و من وجوه هذه العلاقة[63]:

أ- أن المشرق و المغرب من العلامات الدالة على القبلة لأهل المدينة، كما قال تعالى:﴿ لَيْسَ البِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ﴾ [البقرة:177].

ب- أن المشرق و المغرب يرتبطان بتحديد أوقات الصلاة، و هذا لا يتوافر في غيرهما من الجهات، فالأرض تقسم بالنسبة لمسير الشمس على قسمين قسم يبتدئ من حيث تطلع الشمس، و قسم ينتهي من حيث تغرب الشمس.

ت- أن تعيين القبلة يتحقق بواسطة المشرق و المغرب، لقولهﷺ:"ما بين المشرق و المغرب قبلة"[64].

ث- معرفة الاتجاهات الجغرافية الأربعة المعروفة و هي الشرق و الغرب و الشمال و الجنوب، و ذلك للاستدلال بها في الرحلات التجارية سواء البرية منها أم البحرية أم الجوية.

لذا فكلمة(المغرب) غنية بمدلولات مجازية متنوعة مثلا للدلالة على وقت الغروب أو على بعد المسافة، و كان ورود الكلمة بهذا المفهوم في ثلاثة مواضع:﴿وَ أَوْرَثْنَا القَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ [الأعراف:137]، ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَ لاَ غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور:35]، ﴿ رَبُّ المَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ المَغْرِبَيْنِ ﴾ [الرحمن:17].

فالمغرب في القرآن لفظة غنية بالدلالات، فتحمل جهة من جهات الأرض، و زمن تعبدي له خصوصية، و رمز لعظمة الله و ربوبيته لجميع الجهات.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بعد هذا العرض تبين عمق الدلالات التي تحملها إشارات الآيات القرآنية للجهات(المشرق و المغرب)، و تنوع السياقات التي وردت فيها، مما يعكس ثراء اللغة القرآنية، و اتساع أفقها البياني و المعرفي، فقد اتضح أن استخدام المشرق و المغرب في القرآن لا يقتصر على المعنى الجغرافي المحدود، بل يتجاوز ذلك ليشمل معاني كونية و زمانية و روحية و رمزية تتصل بقدرة الله على الكون.

و قد أظهرت الدراسة أن ورود المشرق و المغرب بصيغ متنوعة(المفرد، و المثنى، و الجمع) يحمل دلالات دقيقة في تصوير النظام الكوني، و تناسق حركة الشمس، و اختلاف المشارق و المغارب بحسب المكان و الزمان، كما أن اقتران هاتين المفردتين في كثير من الآيات يأتي لتقرير عظمة الخالق و وحدانيته في تدبير الجهات و الأزمان.

و تبين أن التفسير القرآني لهذه المفردات تراوح بين المعنى الظاهري و المعنى المجازي، و هو ما فتح مجالا للتعدد التفسيري دون تعارض، مما يعزز قابلية النص القرآني للاجتهاد و التدبر في ضوء السياقات المختلفة.

---

[1] – محمد عميم الإحسان المجندي البركتي:1402هـ، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، ص 230.

[2] – السيوطي، الدر المنتور، تفسير ابن أبي حاتم، دار الفكر للطباعة و النشر– بيروت، ط1، 1993م، 5/ 1611.

[3] – النيسابوري،(ت. 468هـ) التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2009م، 245.

[4] – الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ص280.

[5] –ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت:محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1919م، 2/ 343.

[6] – الرازي، تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول اللهﷺ و الصحابة و التابعين، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط3، 1919م، ص253.

[7] – الرازي، التفسير الكبير، تحقيق:عماد زكي البارودي، المكتبة التوقيفية، القاهرة – مصر، د/ ط، د/ ت، 234/2.

[8] – الواحدي، أسباب النزول، ت: زغلول، د/ ت، د/ ط، ص39. و التفسير الكبير، للرازي، تحقيق: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية– القاهرة، د/ ط، د/ ت، 4/ 22.

[9] – عبد الله بن عامر بن ربيعة هو عبد الله بن عامر بن ربيعة أبو محمد الغزي بالسكون المدني حليف بني عدي بن كعب و عنز أخو بكر بن وائل و أبوه عامر بن أبي ربيعة بن كعب بن مالك من كبار المهاجرين البدريين، ولد عام الحديبية، و له حديث مرسل من سنن أبي داود، توفي سنة خمس و ثمانين. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، 3/ 521.

[10] – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 1/ 595.

[11] – أخرجه الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الرجل يُصلي لغير القبلة في الغيم، حديث رقم: 345.

[12] – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 1/ 496.

[13] – الرازي، التفسير الكبير، 4/ 23.

[14] – الواحدي، أسباب النزول، تحقيق: زغلول، ص40، و أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب: ينزل للمكتوبة برقم:1098، و أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر، حديث رقم: 701.

[15] – الرازي، التفسير الكبير، 4/ 23.

[16] – الواحدي، أسباب النزول، تحقيق: زغلول، ص40. و أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب ينزل للمكتوبة، حديث رقم:1098. و أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر، حديث رقم: 701.

[17] – الرازي، التفسير الكبير، 4/ 23.

[18] – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 1/ 496. الواحدي، أسباب النزول، تحقيق: زغلول، ص41.

[19] – الواحدي، أسباب النزول، تحقيق: زغلول، ص41.

[20] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 5/ 194.

[21] – الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، منشورات دار التربية و التراث، مكة المكرمة، د/ ط، د/ ت، 18/ 162.

[22] – الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، 5/ 494.

[23] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 5/ 219.

[24] – الطبري، جامع البيان، 18/ 162.

[25] – هو قتادة بن دعامة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري، تابعي ثقة ثبت و من أحفظ أهل زمانه للحديث و أعلمهم بالقرآن و الفقه و اللغة و الأنساب و أيام العرب ت. 116هـ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامه، دار الرشيد– سوريا، ط1، 1986م، ص454.

[26] – هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الإمام المفسر أبو محمد الحجازي ثم الكوفي، و لقب بالسدي لأنه كان يقعد في سدة باب الجامع صدوق(ت. 127هـ)، الذهبي، الكشاف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامه، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو–جدة، 1992م، 1/ 247.

[27] – القيرواني، تفسير يحيى بن سلام، تحقيق: هند شلبي، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 2004م، 2/ 823.

[28] – النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميران، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1996م، 5/ 554.

[29] – الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة– بيروت، 1391هـ ، 3/ 118.

[30] – محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي(ت. 1429هـ)، حدائق الروح و الريحان في روابي علوم القرآن، مراجعة: هاشم محمد علي حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 2001م، 24/ 136.

[31] – ابن قيم الجوزية(ت:751هـ)، بدائع الفوائد، تحقيق: علي محمد العمران، دار ابن حزم– بيروت، ط5، 2019م، 4/ 17.

[32] – القرطبي(ت. 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني و إبراهيم إطفيش، دار الكتب المصرية– القاهرة، ط2، 1964م، 4/ 59.

[33] – السياق هو تتابعه و أسلوبه الذي يجري عليه، المعجم الوسيط، مجموعة من العلماء، دار إحياء التراث العربي– بيروت، د/ ت، ط2، ص46

[34] – الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطيه، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1994م، 25/ 82.

[35] – ناصر مكارم الشيرازي و آخرون، الأخلاق في القرآن الكريم، مطبعة أمير المؤمنين، 1426هـ، 1/ 136.

[36] – الطبري، جامع البيان، 12/ 335.

[37] – الجامع لأحكام القرآن، 8/ 239،

[38] – الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، 9/ 38.

[39] – المصدر السابق، 9/ 55.

[40] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، منشورات دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1998م، 1/ 144.

[41] – الماوردي(ت.450هـ)، النكث و العيون المسمى بتفسير الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية– بيروت، د/ ط، د/ ت، 4/ 174.

[42]– النحاس، (ت. 338هـ)، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1979م، 5/ 83.

[43] – أبي عبيدة معمر بن التميمي(ت. 210هـ)، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي– مصر، ط1، 1962م، 2/ 86.

[44] – النحاس، معاني القرآن، 5/ 83.

[45] – محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، طبعة2000م، 3/ 53.

[46] – ناصر مكارم الشيرازي و آخرون، الأخلاق في القرآن الكريم، مطبعة أمير المؤمنين– إيران، 1426هـ، 1/ 136.

[47] – .البغوي(ت.516هـ)، معالم التنزيل، تحقيق: محمد عبد الله النمر و آخرين، دار طيبة للنشر و التوزيع– الرياض، ط2، 1997م، 6/ 115.

[48] –محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط1، د/ت، 2/ 234.

[49] – الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، 604.

[50] – محمد عميم الإحسان المجندي البركتي(ت. 1402هـ)، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، 2003م، ص211.

[51] – الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ص371.

[52] – الرازي، مفاتيح الغيب، 14/ 179.

[53] – أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت. 175هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، و إبراهيم السامرائي، العين،مكتبة الهلال– مصر، ط1، د/ ت، مادة(حما)، و ينظر، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيدة(ت. 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 2000م، مادة :(حمأ)، 3/ 411.

[54] – الزمخشري(538ه)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي– بيروت، ط1، 1987م، 2/ 743.

[55] – أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري(ت. 468هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و آخرون، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1994م، 3/ 165. الرازي(606ه)، مفاتيح الغيب، منشورات دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط3، 2000م، 21/ 142.

[56] – أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني(ت. 406هـ)، تفسير ابن فورك، تحقيق: مجموعة محققين، جامعة أم القرى– السعودية، 2009م، 1/ 351.

[57] – برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي(ت885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، منشورات دار الكتاب الإسلامي– القاهرة، ط1، د/ ت، 4/ 302.

[58] – الرازي، مفاتيح الغيب، 24/ 603.

[59] – الرازي، مفاتيح الغيب، 24/ 603.

[60] – أبي جعفر عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي(ت. 775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و آخرون، منشورات دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1998م، 3/ 653.

[61] – الإمام الماتريدي هو: أبو منصور الماتريدي مؤسس المدرسة الماتريدية، و من أبرز الشخصيات الإسلامية، شرح عقيدة أهل السنة و الجماعة بمنهج العقل و النقل، و استفاد من آراءه أبو حنيفة الكلامية، لكنه لم يكن مجرد شارح و مفصل لطريقة أبي حنيفة بل كان مبتكرا له، و هو أحد مجددي زمانه. عادل نويهض، معجم المفسرين في صدر الإسلام و حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر، ط3، 1988م، 2/ 611. خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين– بيروت، ط15، 7/ 19.

[62] – أبو منصور الماتريدي، تأويلات أهل السنة، تحقيق: مجدي سلوم، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 2005م، 10/ 277.

[63] – عمار محمد صالح السامرائي، الوصف القرآني للمكان و أثره في المعنى(دراسة موضوعية)، طبعة2012م– بغداد، ص88.

[64] – أبي حاتم الرازي، الجرح و التعديل، تحفة الأحودي شرح سنن الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء أن ما بين المشرق و المغرب قبله، 2/ 267. و قال عنه الترمذي حديث حسن صحيح، و قال الحاكم هذا حديث صحيح قد أوقفه جماعة علي ابن عمر، النيسابوري، المستدرك، و خالفه الذهبي فقال: و لكن وقف جماعة علي رووه عن عبيد الله، و صححه أبو حاتم الرازي. أبي حاتم الرازي، الجرح و التعديل.